دور منظمة الوحدة الأفريقية من مشكلة الصحراء الغربية

الدكتورة / نوال زغير عذاب الخفاجي
جامعة الإمام الكاظم / قسم التاريخ

E-mail :
nawalalkafagy@gmail.com

The role of the Organization of African Unity of the Western Sahara problem

Dr. Nawal Zghair Athab Al-Khafaji
Imam Al-Kadhim University
Department of History
E-mail :
nawalalkafagy@gmail.com

دور منظمة الوحدة الأفريقية من مشكلة الصحراء الغربية

د.نوال زغير عذاب الخفاجي

الملخص

تعد دراسة العلاقات العربية – العربية من المواضيع الجديرة بالإهتمام سيما إذا كانت الدراسة تتناول مشاكل بين الأقطار العربية المتجاورة، ونقصد هنا مشكلة الصحراء الغربية المغربية، وعدم اتفاق الاطراف العربية المحيطة بمنطقة المشكلة، نقل الحل إلى خارج الحدود العربية – العربية، وانتقلت مشكلة الصحراء الغربية إلى منظمة الوحدة الافريقية محاولة تقريب وجهات النظر بين الأشقاء العرب للوصول إلى حلول لمشكلة الصحراء الغربية، لذا ستتناول الدراسة دور منظمة الوحدة الأفريقية لحل مشكلة الصحراء الغربية، والآليات والقرارات التي اتخذتها المنظمة للتوسط بين أطراف المشكلة العربية – العربية، والدول ذات العلاقة سواء كانت المملكة المغربية صاحبة الأرض في الصحراء الغربية، والدول المتدخلة إلى هذهِ المشكلة ومنها الجزائر وموريتانيا وليبيا، وأكدت الدراسة على أن الحلول بين الخلافات العربية – العربية تكاد تكون مستحيلة لذلك كان تدخل الأطراف المحيطة بالمنطقة العربية ضرورة لابد منها سيما وإن منظمة الوحدة الأفريقية تضم دول المشكلة، سيما وإن مشكلة الصحراء الغربية اثرت على العلاقات داخل منظمة الوحدة الأفريقية، لذلك بادرت المنظمة لتقديم الحلول والمقترحات لحل مشكلة الصحراء الغربية.

Summary

The study of Arab-Arab relation is of particular interest. Especially if the study deals with problems between neighboring Arab countries, We mean here the problem of the western Sahara and Morocco, the lack of agreement of the Arab parties surrounding the problem area, move the solution beyond the Arab-Arab borders, and the problem of western Sahara moved to the Organization of study will discuss the role of the Organization of African Unity (OAU) to solve the problem of western Sahara, and the parties to the Arab-Arab problem and the relevant countries, whether the Kingdom of Morocco, the landowner in the Western Sahara and the countries that intervened to this problem, including Algeria Mauritania and Libya, the study stressed that solutions between Arab-Arab differences are almost impossible, so the intervention of the parties surrounding the Arab region was a necessity. It is imperative that the Organization of African unity (OAU) includes the problem countries, especially as the Western Sahara problem affects relations with the OAU.

المقدمة:

تعد دراسة العلاقات العربية العربية من المواضيع الجديرة بالاهتمام سيما اذا كانت الدراسة تتناول مشاكل بين الاقطار العربية المتجاورة، ونقصد هنا مشكلة الصحراء الغربية المغربية ، وعدم اتفاق الاطراف العربية المحيطة بمنطقة المشكلة ، نقل الحل الى خارج الحدود العربية العربية ، وانتقلت مشكلة الصحراء الغربية الى منظمة الوحدة الافريقية ، محاولة لتقريب وجهات النظر بين الاشقاء العرب والوصول الى حلول لمشكلة الصحراء الغربية ، لذا ستتناول الدراسة دور منظمة الوحدة الافريقية لحل مشكلة الصحراء الغربية، والاليات والقرارات التي اتخذتها منظمة الوحدة الافريقية للتوسط بين اطراف المشكلة العربية العربية، والدول ذات العلاقة سواء كانت المملكة المغربية صاحبة الارض في الصحراء الغربية والدول المتدخلة الى هذه المشكلة ومنها الجزائر وموريتانيا وليبيا، واكدت الدراسة على ان الحلول بين الخلافات العربية العربية تكاد تكون مستحيلة، لذلك كانت تدخل الاطراف المحيطة بالمنطقة العربية ضرورة لابد منها سيما وان منظمة الوحدة الافريقية تضم دول المشكلة، سيما وان مشكلة الصحراء الغربية اثرة على العلاقات داخل منظمة الوحدة الافريقية ، لذلك بادرت منظمة الوحدة الافريقية لتقديم الحلول والمقترحات لحل مشكلة الصحراء الغربية.

الدولية وتأثيراتها من المواضيع الجديرة بالبحث والدراسة ، لا سيما إذا ما كانت تخص العلاقات العربية ، نظراً لأهمية ذلك في معرفة سير السياسات العربية والعوامل المؤثرة فيها . وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول موضوع موقف منظمة الوحدة الافريقية من مشكلة الصحراء الغربية التي بدأت أثناء الانسحاب الإسباني وبعده من اقليم الصحراء ١٩٧٦، ودخول القوات العربية المغربية والموريتانية الى اقليم الصحراء الغربية ، وبعد دراسة الجذور التاريخية للمشكلة واطرافها تناولت دور الجامعة العربية في المشكلة ، واطار مشكلة الصحراء في داخل الجامعة العربية ، ومساعي الجامعة العربية في تسوية الخلافات المغربية الجزائرية المتعلقة بالحدود المشتركة بين البلدين ، لتكون مكمّلة لسلسلة الدراسات الاكاديمية التي سبقتها والتي كُرست لدراسة مواقف الاطراف المجاورة للإقليم من مشكلة الصحراء الغربية ، وبهدف القاء الضوء على ما شهدته الساحة العربية من سلب واستعمار لجزء من الاراضي ومحاولة مسح الهوية والثقافة العربية وابدالها بثقافة المستعمر الاسباني ، لا سيما وان هذا الاقليم الذي سلبه الاستعمار الاسباني من الامة عاد ليكون عربياً بأرضه وشعبه ، لذلك سيكون البحث في موقف دول المغرب العربي المجاورة للإقليم ، فقد شهد الاقليم تطورات هامة على الصعيد الداخلي وتزايداً في التأثيرات الخارجية ، مما يجعل من دراسة هذا الموضوع في رسالة مستقلة له ما يبرره من الناحية العلمية. وقد قسم البحث الى مقدمة ومحورين :

- **تناول المحور الاول دور منظمة الوحدة الأفريقية من مشكلة الصحراء الغربية .**

❖ اما المحور الثاني فتضمن المواقف تجاه اشكالية تقسيم الاقليم بين المغرب وموريتانيا في اطار الدول الافريقية وختم البحث بخاتمة وعدد من الاستنتاجات التي توصل لها .

المحور الاول

دور منظمة الوحدة الأفريقية من مشكلة الصحراء الغربية

وتقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي لإفريقيا يحددها من الشمال المغرب ومن الشرق الجزائر ومن الجنوب موريتانيا ومن الغرب المحيط الأطلس ، وتقع الصحراء على الحافة الغربية للصحراء الأفريقية الكبرى ، وتواجه الصحراء باتجاه المحيط الأطلس جزر الكناري الخاضعة للاستعمار الإسباني[١]، حيث يمتد الساحل بمحاذاة المحيط الأطلسي لمسافة تصل حوالي ١٢٥ كيلوا متر[٢].

تقدر مساحة الصحراء الغربية (٢٦٦) ألف كيلو متر مربع وتتكون الصحراء الغربية من ثلاثة مناطق إدارية وهي[٣]:

١.منطقة العيون وتبلغ مساحتها (٥٦) ألف كيلو متر مربع.

٢. منطقة العيون وتبلغ مساحتها (٢٦) ألف كيلوا متر مربع.

٣.منطقة الداخلية (فيلاسيزيورس) وتبلغ مساحتها(١٨٤) ألف كيلوا متر مربع . يتكون إقليم الصحراء من سهول ساحلية ، تتوسع تدريجها كلما توغلنا إلى الداخل إلى هضاب يصل متوسط ارتفاعها إلى ألف قدم فوق سطح البحر ويزداد الارتفاع إلى سلاسل جبلية يصل ارتفاعها إلى ألفي قدم عند الحدود الموريتانية ويطلق على جبال اطلس الصحراء اسم الاطلس الاعلى الذي يحتوي على اعلى القمم الجبلية وهي طوبقال وتشكل سلسلة جبلية قليلة تنتهي بالصحراء وتشرف على وادي درعة[٤].

بعد ان أدركت الدول الأفريقية مدى ما تعرضت له من استغلال وتسخير على ايدي القوى الاستعمارية العالمية دعت الدول الأفريقية عام ١٩٦٢ الى عقد اجتماع دول القارة الافريقية من اجل اقامة اتحاد لدول القارة الافريقية وفعلاً اجتمع وزراء خارجية ٣٢ دولة افريقية في ايار عام ١٩٦٣ في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لوضع جدول الاعمال لمؤتمر الوزراء الذي سيعقبه، وقد انتخب وزير خارجية اثيوبيا (كتيما يفرو) رئيساً للمؤتمر الوزاري، وتوجت القاءات بعقد مؤتمر الرؤساء في ٢٣ ايار عام ١٩٦٣ بحضور رؤساء وملوك (٣٠) بلداً افريقيا على قاعة افريقيا باديس ابابا ومنهم الرئيس المصري عبد الناصر والرئيس الجزائري احمد بن بلا وصادقت الدول الافريقية على توقيع ميثاق منظمة الوحدة الافريقية بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٦٣[٥].

في حزيران ١٩٧٢ اتخذ مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية قرار أوضح فيه عن تضامنه مع سكان الصحراء ، ودعا القرار إسبانيا ان تهيئ الجو المناسب للاستفتاء حول تقرير المصير تحت أشراف الأمم المتحدة [٦].

ان منظمة الوحدة الأفريقية لم تتدخل بشكل مباشر وإنما كانت الدول الأفريقية تتدخل كمجموعة واحدة مع المنظمات الإقليمية والدولية تقدم المشاريع بالرغم من تأكيد ميثاق المنظمة الأفريقية يعطي الحق لهذه المنظمة بان تتخذ القرار المناسب استنادا إلى المبدأ الثالث (مبدأ احترام الحدود السياسية القائمة) وهو مبدأ احترام الوحدة الإقليمية أو وحدة التراب للدول الأفريقية والذي سجل اكثر من مرة في ميثاق اديس ابابا كما ذكرته الفقرة السابقة من ديباجة الميثاق .والفقرة ج من المادة الثانية . والفقرة الثالثة من المادة الثالثة وهذا المبدأ مرتبط من الناحية العملية التطبيقية بمشكلة الحدود التي تفصل بين الدول الأفريقية ، وقد رسمها الاستعمار دون نظر إلى المقتضيات الاقتصادية أو القبلية أو الجغرافية لهذه الدول ، ولم تتدخل المنظمة وتطالب بإيجاد حل لهذه المشكلة ، حيث ان اسبانيا طرف غير أفريقي [٧].

ان الوضعية الجديدة للمسالة الصحراوية في الأيام الأخيرة لرحيل الإسبان عن الصحراء بدأت تقسم القارة الأفريقية والدول حسب مواقف كل طرف من مشكلة الصحراء الغربية ونتيجة لذلك أصبح المغرب وموريتانيا يقطعان علاقتهما مع أي دولة افريقية تعترف بالبوليساريو ، وأصبح دور منظمة الوحدة الأفريقية محصور في الوساطة بين الأطراف الأفريقية المتنازعة بهدف حل مسالة الصحراء بطريقة سلمية[٨] .

ان تصفية الاستعمار من القارة الأفريقية هو الهدف الأول الذي أنشئت من اجله منظمة الوحدة الأفريقية ، وأكد ذلك ميثاقها حيث أكد إن تصفية الاستعمار هو الدافع الأقوى لتنشيط الحركة بين الوحدة الأفريقية ، وقد جاءت مواد الميثاق والمبادئ تؤكد التخلص من الاستعمار[٩] .

وانطلاقا من مبدأ فض النزاعات بالطرق السلمية الذي ورد في الفقرة الرابعة من المادة الثالثة من ميثاق اديس أبابا التي نصت بشكل صريح اللجوء إلى المفاوضات أو الوساطة أو التوفيق والتحكيم، إلا ان المنظمة كانت غير قادرة على استعمال صلاحياتها خلال الفترة التي سبقت الانسحاب الإسباني من الصحراء ، وكانت المنظمة تناقش مشكلة الصحراء الغربية بشكل هامشي وتصدر التصريحات والتوصيات الصادرة عن الأمم المتحدة. وكان يظهر دور المنظمة بشكل دبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة حيث ان المجموعة الأفريقية بالتعاون مع المجموعة العربية تقدم المشاريع والمقترحات من اجل تصفية الاستعمار والمطالبة برحيل الاستعمار الإسباني من الأراضي المغربية والصحراء استنادا إلى لجنة تصفية الاستعمار وأكثر الحالات التي تثير الانتباه عملية التصويت على القرار رقم ٣٤٥٨ أثناء الدورة الثلاثين عام ١٩٧٥ حيث تجسد موازين القوى المغربية والجزائرية على الساحة الدولية خاصة وان التصويت على القرار بعد صدور رأي محكمة العدل الدولية والتوقيع على اتفاقية مدريد [١٠].

ان مجلس الوزراء المنظمة الأفريقية المنعقد في دورته العادية السابعة والعشرين في بورث لويس بموريوشيوس في الفترة ٢٤ حزيران إلى ٣ تموز ١٩٧٦ ، وبعد أن بحث المجلس بصورة مفصلة تقرير لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا ولاسيما الفقرات ٧٣ ، ٧٤ ،٧٥ بشان مسالة الصحراء الغربية وتشير إلى مبادئ وأهداف الأمم المتحدة والوحدة الأفريقية [١١].

وقد عقد مجلس رؤساء الدول والحكومات اجتماعاً في جزيرة موريشيوس في ٥ تموز ١٩٧٦ واتخذت القرار بشأن الصحراء وهو مبدأ تقرير المصير ويدعو جميع الأطراف المعنية والمهتمة ومن ضمنها الشعب الصحراوي للتعاون من اجل إيجاد حل عادل للقضية يضمن السلام والعدل وحسن الجوار ،وقرر أخيراً عقد جلسة خاصة على مستوى الرؤساء وبحضور شعب الصحراء الغربية ، لغرض التوصل إلى إيجاد حل عادل ودائم لمشكلة الصحراء الغربية ، لكن الخلافات داخل المنظمة حالت دون اتخاذ موقف نهائي فلم تنعقد هذه الجلسة وقد تم تشكيل لجنة حكماء أفريقيا من رؤساء خمس دول أفريقية(مالي، السودان، نيجريا، تنزانيا، غينيا) لإيجاد صيغة حل مناسب، وعندما قررت لجنة الحكماء تحديد موقفها من دعوة المغرب للانسحاب من الصحراء الغربية وحدث ذلك في اجتماع عقد في كانون الأول ١٩٧٩ حيث انقسمت اللجنة وفشل مشروعها وبذلك تم إجهاض الحلول الأفريقية بانقسام الأفارقة مما ادخل الصراع الدبلوماسي في مأزق وأطال عن الأزمة المغربية الجزائرية بتشريع أفريقي[١٢].

وقد صرح السيد جعفر النميري في حديث صحفي حول العلاقات السودانية مع المغرب ومشكلة الصحراء الغربية ، "أن مؤتمر منروفيا لم يكن أصلا لحل مشكلة الصحراء الغربية وإنما كان لتنفيذ قرار اتخذ بشان الصحراء يدعوا الى خلق المناخ المناسب في منطقة الصحراء حتى يمكن توفير الحد الأدنى من الأمن والاستقرار لإجراء استفتاء على الاستقلال او استمرار الوضع الراهن هذا هو عمل الجنة في هذا الاطار حيث اجتمعت الجنة وكان بديهياً استحالة خلق استقرار في مكان ما إلا إذا تحدثت مع الأطراف المعنية ، هذه الأطراف هي طبعاً جمهورية الصحراء والمملكة المغربية والجزائر وموريتانيا ، وللأسف الشديد لم يأتِ فاستمعت اللجنة الى بقية الاطراف ووجدت ان موريتانيا استجابة منها لقرار منظمة الوحدة الأفريقية وأخذت مبادرة عقد اتفاق مع شعب الصحراء ممثل بالبوليساريو ينص على انسحاب موريتانيا من الصحراء وقد انسحبت فعلاً لكن القوات المغربية دخلة الى هذه الأراضي وكان هذا خطا في اعتقادنا اذ لو دخل المغرب بالنيابة عن منظمة الوحدة الأفريقية لكان موقفه مقبولاً على أساس ان تسلم الأراضي بعد ذلك الى المنظمة وان يكون دور القوات المغربية حفظ الأمن فيها فقط وقد اكتشفنا في اللجنة أيضا ان المغرب يرفض كل قرارات المنظمة ومن ضمنها اجراء الاستفتاء" [١٣].

أما القرارات الصادرة عن منظمة الوحدة الأفريقية التي تخص مشكلة الصحراء الغربية خلال الفترة الممتدة ١٩٧٠-١٩٩٠ فيمكن جمالها بالشكل الآتي[١٤]:

١. في عام ١٩٧٠ اتخذ القرار المرقم ٢٣٤ بشأن الصحراء الدورة ١٥ بمطلب من المجلس الوزاري بإلزام إسبانيا بالامتثال بدون تأخير إلى أحكام وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بسكان الصحراء الغربية وجاء انعقاد المؤتمر بعد التسوية النهائية للنزاع على الحدود بين الجزائر والغرب واعتراف المغرب بجمهورية موريتانيا الإسلامية المستقلة .

٢. انعقد المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية في اديس ابابا من ١٧-٢٤ حزيران ١٩٧٣ واتخذ قرار حول المنطقة الواقعة تحت السيطرة الإسبانية رقم (٣٠١) ٢٧ الدورة ٢١ وبعد ان اخذ علما بتقرير الأمين العام الإداري حول مسالة الصحراء الغربية يؤكد عزم الدول الأعضاء على تحرير القارة الأفريقية كما يولي عناية لتطوير الوضع في الصحراء الخاضعة للاحتلال الإسباني ويعرب عن قلقة من نوايا الحكومة الإسبانية تجاه الصحراء الغربية .

٣. انعقاد المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية في مقديشو للفترة من ٦-١١ حزيران ١٩٧٤ واتخذ قرار حول الصحراء بالرقم ٢٧/٣٤٤ الدورة الثالثة والعشرين وقد اخذ علما بتقرير الامين العام الإداري حول مسالة الصحراء حيث جاء نص القرار استناداً الى القرار المرقم (٣٠١)(C.M) الدورة (٢١) والمصادقة عليه بالإجماع من طرف قمة اديس ابابا واذ يؤكد من جديد عزم الدول الاعضاء على تحرير القارة الأفريقية من الاستعمار [١٥].

أن المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية في دورته الرابعة والعشرين يؤكد مساندة المغرب في سبيل استرجاع الأراضي التي تحتلها إسبانيا وقد جاء هذا القرار بعد الخطاب الذي ألقاه وزير خارجية المغرب السيد احمد العراقي ، وقد تحدث في هذا الاجتماع كل من مندوب النيجر- السنغال- موريتانيا- ليبيريا- ساحل العاج - غانا - سوازيلاند -أوغندا - غينيا - زامبيا - كينيا - الكاميرون - الجابون - سيراليون - ليبيا - إثيوبيا - فولتا العليا - وقد اتفق الجميع على ضرورة انسحاب القوات الإسبانية من الأراضي المحتلة وان احتلال إسبانيا لأجزاء من المغرب لا يهم المغرب فقط بل كل الدول الأفريقية [١٦].

٤. انعقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الأفريقية في دورته الثانية عشرة العادية بكمبالا من ٢٨-١٩٧٥/٨/٣١ ، وأصدر قرار تلخص بتوصية حول مشكلة الصحراء الواقعة تحت الاحتلال الإسباني ويأخذ بالاعتبار ان مشكلة الصحراء لازالت أمام محكمة العدل الدولية يقرر انتظار رأي محكمة العدل الدولية ، يطالب إسبانيا بمنع كل عمل من شأنه ان يهدد عملية تصفية الاستعمار في الإقليم .

٥.مؤتمر القمة الأفريقي في موريشيوس الخرطوم في١٩٧٦/٦ أكد على جميع الأطراف المهتمة والمعنية بما في ذلك شعب الصحراء الغربية ان تتعاون في سبيل إيجاد حل سلمي للنزاع وقرر

عقد قمة غير عادية يشترك فيها شعب الصحراء الغربية بهدف الوصول إلى حل دائم لمشكلة الصحراء الغربية. وقد وجهت المنظمة عن طريق الامين العام رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢ تناشده بضرورة تعاون كل من الجامعة والمنظمة الأفريقية من اجل إيجاد حل سريع وعادل(١٧).

٦.عقد اجتماع استثنائي لبحث مشكلة الصحراء الغربية وحددت مدينة ليبرفيل عاصمة الجابون موقع للاجتماع في عام ١٩٧٧ لكن لم يتم عقد الاجتماع بسبب الخلافات داخل منظمة الوحدة الأفريقية (١٨).

٧.عقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في الخرطوم في الفترة٢٢ /١٩٧٨/٧/ تكلم فيه أكثر من ثلاثين شخصا أكدوا جميعا على ضرورة تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال.

٨.وقد قرر القادة في الخرطوم إنشاء لجنة خاصة تتكون من الغربية، او دول من منظمة الوحدة الأفريقية وان يضع أمام الجنة كل المعلومات المتعلقة بالمشكلة الصحراوية ، وقد اجتمعت لجنة الحكماء في الخرطوم في تشرين الأول وتشرين الثاني وفوضت اثنان من أعضائها رئيس النيجر ورئيس مالي بزيارة المغرب وموريتانيا والجزائر وطالب رؤساء الدول بضرورة وقف إطلاق النار في الصحراء وممارسة الشعب الصحراوي في حقه في تقرير مصيره وهذا القرار أزعج المغرب من منظمة الوحدة الأفريقية(١٩).

٩.عقد اجتماع ضم رؤساء وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في مدينة منروفيا عاصمة ليبيريا خلال الفترة ١٧-١٩٧٩/٧/٣٠ وفي هذا الاجتماع تمت الموافقة على اقتراحات لجنة الحكماء بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ٢ فقط ورد الملك المغربي على الاجتماع برد عنيف حيث احتقر قرارات منظمة الوحدة الأفريقية ومن الجدير بالذكر أن المغرب قاطع هذا الاجتماع بسبب التصريحات المسبقة للأعضاء قبل انعقاد الاجتماع.

١٠. قمة نيروبي ١٩٨١ بحث تقرير الأمين العام بشان الصحراء الغربية ، وقد تعهد الملك الحسن الثاني رسميا بقبول إجراء استفتاء في الصحراء الغربية لإتاحة الفرصة لشعب الصحراء كي يمارس حقه في تقرير مصيره أما البقاء مع المغرب أو الانفصال(٢٠).

إن دول العالم الثالث ومنها المغرب العربي وشعبه الصحراوي في الصحراء الغربية كان على الدوام يذكر الدول العظمى بضرورة الوفاء بالتزاماتها ووعودها الخاصة بمنح الشعوب المستعمرة استقلالها وحق تقرير مصيرها ومن هذه المواثيق ميثاق الأطلنطي ١٩٤٢ حيث وقع كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت ورئيس الحكومة البريطانية تشرشل على ميثاق يساند الدول الضعيفة في حقها في استرداد حريتها ومنها خروج الإسبان من الأراضي التي تحتلها (٢١).

إن النزاع على الصحراء الغربية جعلت الدول الأفريقية تتساءل كيف تتضامن هذه الدول مع دول لم تتضامن فيما بينها ؟ وكيف يتوافر حسن النية بين الدول الأفريقية، والمشاكل التي تضعف القارة وتزيد من انقساماتها هي مشاكل عربية في المقام الأول، مثل قضية الصحراء الغربية[٢٢].

وقد تلقى الامين العام لجامعة الدول العربية الدول العربية ،طلب قدم للأمين العام للجامعة العربية من رئيس منظمة الوحدة الأفريقية السيد عبدو ضيوف السنغالي ان تتكفل الجامعة العربية رسميا بهذه القضية، وذلك لان منظمة الوحدة الأفريقية تواجه أزمات داخلية بعد ان قرر وزراء الخارجية الأفارقة في اجتماعهم في أديس بابا بقبول الجمهورية الصحراوية بالرغم من معارضة١٩عضو من ضمنها المغرب[٢٣].

المحور الثاني

المواقف تجاه اشكالية تقسيم الاقليم بين المغرب وموريتانيا في اطار الدول الافريقية

منذ عام ١٩٧٥ بدأ النزاع الصحراوي يواجه اشكالية تتمثل في عقد اتفاقية مدريد الثلاثية ، وما تمخض عنها من تقسيم الاقليم الصحراوي بين كل من المغرب ، وموريتانيا ، وقد انعكس على مواقف الدول الافريقية (غير المعنية مباشرة بالنزاع) وهذا مما ادى بشكل او اخر في اختلاف سلوكها التصويتي مما كانت عليه سابقا ، ويمكن ان نلخص ذلك في الخصائص الاتية :

اولا:- الدورة (٣٠) والتي انعقدت اواخر عام ١٩٧٥ واصدرت القرار رقم ٤٥٨، ويتألف من شطرين الف وباء ، يظهر مدى الانقسام بين المجموعة الافريقية داخل منظمة الامم المتحدة بشان موضوع الصحراء الغربية ، وهذا يأتي لأسباب عديدة كان اهمها بعد عام ١٩٧٣ حيث ظهر الى جانب اطراف النزاع المغرب – موريتانيا– الجزائر – اسبانيا طرف جديد وهو جبهة البوليساريو تدعمها كل من الجزائر وليبيا ، وقد اتخذت جبهة البوليساريو منذ ولادتها مبدأ الكفاح المسلح لتحرير الصحراء ، وبدأت الجهود مكثفة من قبل الجزائر وليبيا لدعم هذا الكفاح عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا ، وفعلا فقد حققت نصرا سياسيا من حيث كونها حركة تحرير تطالب بتصفية الاستعمار الاسباني ، كما ان بعض الدول بدأت تؤيدها ضد المغرب وموريتانيا اللتين اتفقتا على توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية دون الاخذ بنظر الاعتبار مطالب الشعب الصحراوي فقد صوت على القرار عدد من الدول الافريقية [٢٤].

ان مواقف الدول الافريقية قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه سابقا وهذا يأتي لاعتبارات كثيرة اهمها العلاقات الثنائية بين الدول ، وكذلك من النواحي الايدولوجية والارتباطات الدولية والتحالفات والعلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتأثير القوتين الاعظم في العالم كل هذه العوامل يمكن ان تؤثر على مواقف الدول الافريقية من خلال التصويت على القرار السابق فنجد ان عدد الدول المشاركة في التصويت من المجموعة الافريقية يبلغ (٤٦دولة) صوت الى جانب القرار (٢٩ دولة) وهي (الجزائر – بنين – بوروندي – تشاد – غانا – الكونغوبرازفيل ، اثيوبيا – اوغندا – ليبيا –

غينيا بيساو – الصومال – مدغشقر – ملاوي – موريشيوس – موزامبيق – النيجر – نيجيريا – رواندا – زامبيا – سيراليون – تنزانيا – فولتا العليا – بتنوانا – ليسوتو – فينيا الاستوائية – مالي – ساحل العاج – سوازيلاند – ساوتومي وبرنسب – كما نجد ان عدد الممتنعين عن التصويت (١١ دولة) وغياب (٦ دول عن الحضور) وهذا يبين بداية الانقسام بين الأطراف المتنازعة حيث ان المغرب وموريتانيا اصبحا طرفا مسؤولا عن التقسيم بعد رحيل اسبانيا من الاقليم الصحراوي والجزائر وجبهة البوليساريو طرف اخر مسؤول عن عملية الاستقلال وحق تقرير المصير في الاقليم – وبالحقيقة من هنا بدأ تغيير المواقف وكذلك نوع الصراع فبعد ان كان صراعا من اجل تصفية الاستعمار وعلى المستوى الدولي والمنظمة الدولية هي المسؤولة عن الموضوع ويتابع من جانبها باستمرار ، فقد اصبح بعد هذه الدورة صراع بين الاشقاء العرب الأفارقة [٢٥].

وان الكثير من اطراف النزاع لم يتقيد بقرارات الامم المتحدة ولا بحيثياتها او مبادئها وكذلك دون الالتفات الى مبادئها وميثاقها التي ينتمون اليها وكذلك القانون الدولي بصورته الراهنة حيث انه تحرر من العيوب الاقليمية والطائفية ، ولو ان طابعه الاول لا يزال الكثير من احكامه لا يتلاءم مع الروح التحررية ولا يستجيب للمساواة بين مختلف الدول من غير تميز بين اديانها واجناسها والوانها ولا تتلاءم مع روح القانون الدولي ظروف احواله ، كما ان انقسام العالم انقساما سياسيا خطيرا بين المذاهب الشيوعية والرأسمالية والحيادية ، قد ساعد من جديد على ظهور الطائفية في نطاق القانون الدولي .

وبدأت ظواهر هذه الطائفية في التكتلات الدولية الحديثة ، مثل مجموعة الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، ومجموعة حلف وارشو ، والسوق الاوربية الخ ... وهذا كله يدعو الباحث ان يشارك الاستاذ (سوارزينبرج) الرأي ويحدد الوظائف التي يقوم بها القانون الدولي في مرحلته الحالية فيما يأتي :

قانون السلطة THE Law of power وقانون التناسق the law of co- ordination وقانون التبادل the law of reciprseity الا ان هذه الوظائف الرئيسية لاتزال في مراحلها البدائية وظاهر ان مستقبل احكام القانون الدولي يتوقف على تطورها ونموها اذ هي وحدها الكفيلة بان تطبع القانون الدولي بطابع العالمية وان تخلع عنه طابع الطائفية والاقليمية وان تقيم احكاما وقواعد على معيار واحد ينطبق في جميع الاحوال [٢٦].

وهنا يجدر الاشارة الى ان نسبة التصويت على جميع هذه القرارات كانت تعبر عن ميزان القوى الدولي ، وعن مواقف جميع الاطراف من السياسة الدولية والعلاقات بين الدول وتأثير العملاقين الاعظم في العالم وتأثيرهما على السياسة الخارجية للدول الاعضاء في الاسرة الدولية ولذلك فان التحولات التي طرأت على القرارات التي كانت تعكس تطورات القضية خارج اطار الامم المتحدة ، فمن الممكن

ملاحظتها من خلال التعبير في المواقف الدولية التي عبرت عنها عمليات التصويت هي (اسبانيا والبرتغال)[٢٧].

والحقيقة ان المغرب قد خاض معركة ارساء مبادئ الامم المتحدة والرأي العام العربي يتساءل – هل تمزق الامم المتحدة بلدا عربيا في عام ١٩٧٥ كما فعلت عام ١٩٤٨ باسم حق الشعب اليهودي في تقرير المصير ثم تقسيم فلسطين ، وكان تمزيق القطر العربي وتشرد الشعب الفلسطيني الذي لا سابقه له في التاريخ ولا مبرر شرعي الا قرار من الامم المتحدة ، وهل يمكن ان تعرض الامم المتحدة فصل الصحراء الغربية وهل يحق للمنظمة الدولية تحديد جنسية العرب ورسم حدودهم فيما بينهم ؟ ذلك هو السؤال الذي طرحته مناقشات الامم المتحدة حول قضية الصحراء .. او المبادرة السياسية التي طرقتها المغرب واسبانيا خلال عشر سنوات ثم اصبحت بين المغرب من جانب واسبانيا والجزائر من جانب اخر . واخيرا بين المغرب والجزائر وجها لوجه[٢٨].

كما ان مخاوف كثير من الدول الافريقية ، من موضوع دعم البوليساريو واقامة دولة صحراوية دون مراعاة العرق او القومية او الحدود الطبيعية الا ان ذلك سوف يخلق لها متاعب كثيرة ، كما ان موقف منظمة الامم المتحدة ادى الى ان تنتج دول اخرى سلوكا ادعائيا مبنيا على اساس الاطماع الاقليمية في دول اخرى مثل اطماع " جواتيمالا " في " ماليزيا " و" الصومال " وفي جيبوتي " والارجنتين في جزر " فوكلاند " .

وبعد التقسيم عام ١٩٧٦ عقدت كل من المغرب وموريتانيا اتفاقا فيما بينهما بشأن تقسيم الصحراء ، وهذا مما دفع بالرئيس الاوغندي السابق عيدي امين للادعاء بان لبلاده الحق في جزء كبير من كينيا والسودان مبررا حجته في ذلك على اساس الامتداد السلالي (العرقي) والتاريخي لبلاده عبر تلك الدول

ومثل تلك الادعاءات لم تؤد – بالطبع الا الى معاناة شعب عربي مثل فلسطين اثر الحجج الاسرائيلية التي يجب تقديم الدليل الدافع ضدها ، ويتوقع ان يمر وقت طويل قبل ان تحاول المغرب اعادة وضع خطة سلمية لحل المشكلة بمشاركة موريتانيا يجبر الاطراف المنازعة مجتمعة على وضع الحدود الدولية الخاصة بها ولا يمكن تغييرها الا في حالة واحدة فقط وهي موافقة كل الشعب الصحراوي على ذلك التغيير .

الا ان الوضع المغربي الموريتاني الراهن ومحاولة فرض الهيمنة التي لا تساندها الشرعية ودون موافقة شعب الصحراء سوف تؤدي حتما الى تفويض هذا النموذج المعمول به دوليا لحل مثل تلك المنازعات والعودة الى الاساليب البدائية والتي غاليا ما تؤدي الى نشوب الصراعات التي لا داعي لها والتي يكون الكثير منها غامضا ويشوبه عدم الوضوح .

ومما تقدم يمكن القول ان كلا من موريتانيا والمغرب لجأتا الى استخدام القوة المسلحة لغرض سيطرتها على الصحراء " مما جعلت الكثير من دول العالم الثالث للاقتناع بالقوة المسلحة الذاتية لحل النزاعات اكثر من اقتناعهم بجدوى الدبلوماسية والقانون الدولي وذلك مما يفسر استخدام القوة في كل من انجولا والصحراء الغربية لإظهار العمل دون التأثير بمعارضة المجتمع الدولي[٢٩].

ومن خلال السلوك التصويتي للمجموعة الافريقية على نفس الغرار السابق فرع (ب) نجد ان مواقف الدول الافريقية تختلف عما كانت عليه وذلك يرجع الى اسباب عديدة سبق ذكر البعض منها والان ، بعد ان قدم تقرير بعثة الامم الزائرة للإقليم الصحراوي ودول اطراف النزاع ، وكذلك الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية التي اصدرت رأيها الاستشاري الذي يشوبه الغموض وهذا مما عقد المشكلة ، اضافة الى ان عقد اتفاقية مدريد الثلاثية ، جاء التصويت بعدها على القرار مما زاد من اختلاف المواقف الدولية للمجموعة الافريقية في الامم المتحدة [٣٠].

ومما خدم المغرب مطالبتها الامم المتحدة منذ البداية بتصفية الاستعمار بموجب ميثاقها لغرض اقامة سلام دائم قائم على العدل ، والمغرب محتلة اراضيها من قبل اسبانيا ، لجأ الى الامم المتحدة ، وتمكن من اصدار قرارات واضحة بتصفية الاستعمار في كل من ايفنى والصحراء الغربية وفي مباحثات واتفاقيات ثنائية تحقق الجلاء الاسباني من طرفايه وايفنى وبقيت الصحراء[٣١].

ثانياً:- أما السلوك التصويتي للمجموعة الافريقية في الدورة (٣١) وعلى القرار (٤٥ / ٣١ الف) فهنا نجد ان الاختلافات تكون على اشدها لأنه يعتبر اخر قرار يتخذ من قبل المنظمة الدولية حيث بعدها خرجت اسبانيا كلياً كما بينا ان اسبانيا انسحبت من الصحراء بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٧٦ واصبحت الصحراء تحت ادارة المغرب وموريتانيا ومن هنا يبدأ الصراع العسكري والسياسي والدبلوماسي بين المغرب وموريتانيا من جهة وبين الجزائر والبوليساريو من جهة اخرى واستعملت كافة الاساليب من اجل تحقيق النصر ، كما ان المنظمة الدولية عجزت عن تسوية المشكلة[٣٢].

ان القرار (٤٥ / ٣١ الف) يبين مدى الخلافات بين الدول الافريقية والتغير في المواقف نتيجة المصالح الوطنية من نواحي سياسية واقتصادية اضافة الى العلاقات والتأثيرات وغيره من الامور التي تتعلق بالضغط على الدول الافريقية وعلى اثر هذا القرار وبعد خروج اسبانيا من النزاع انتقل ملف الصحراء الى المنظمة الاقليمية (منظمة الوحدة الافريقية) التي اخذت على عاتقها مسؤولية حسم النزاع بين الاطراف الافريقية لأنها اصبحت مشكلة افريقية [٣٣].

أن الخلافات بين دول منظمة الوحدة الافريقية قسمت المواقف بين مؤيدين لتقسيم الاقليم بين المغرب وموريتانيا ومعارضين للتقسيم .

أ – الدول التي أيدت التقسيم او الحلول السياسية للمشكلة .

في الواقع لو تتبعنا الاحداث السياسية ، نلاحظ ان الكثير من الدول العربية والافريقية وكذلك بعض الدول العالمية باركت الحل السياسي وايدت التقسيم ، الا ان الجزائر وظهور جبهة البوليساريو غيرت مجرى الاحداث وفي تلك الفترة اطلقت العديد من التصريحات حول هذا الموضوع وتأييد الحل السلمي على مستوى المنظمات الدولية وحركات التحرر [٣٤].

و- نسبة دراسة القرار المرقم (٤٥ / ٣١ الف وياء) يظهر بجلاء الدول التي ايدت الحلول السياسية للمشكلة وهي ، افريقيا الوسطى ، مصر ، الجابون ، موريتانيا ، المغرب ، زائير ، موريشيوس ، النيجر ، نيجيريا ، رواندا ، الصومال ، السنغال ، سيراليون ، الكمرون ، السودان ، اوغندا ، فولتا العليا ، هذه الدول بالحقيقة أهم الدول التي كانت تريد انهاء مشكلة الصحراء الغربية بشكل سلمي والاكتفاء بإنهاء الاستعمار الاساسي من المنظمة وهي دول تعتبر معتدلة في سياستها الخارجية وتميل الى حل المشاكل بالطرق السلمية كما ان علاقاتها المختلفة مع المغرب وموريتانيا والدول الحليفة معها ، نجدها تقف الى جانب المغرب وموريتانيا – الا ان الجزائر والبوليساريو رفضا هذا القرار وقد اهتمت الجزائر من اجل كسب الدول الافريقية للوقوف الى جانبها فعملت الدبلوماسية الجزائرية بكل ما لديها من طاقة من اجل استقطاب الدول المتطرفة من قضايا الاستعمار والتي لها علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي او علاقاتها بحركة عدم الانحياز والعلاقات الثنائية مع الجزائر وليبيا ، وعلى أي حال فقد عجزت المنظمة الدولية من حل النزاع في مشكلة الصحراء الغربية [٣٥].

وقد أيدت الكثير من الدول العربية المساعي السلمية لحل المشكلة ومنها اليمن فقد أجرى عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية في الجزائر محادثات مع وفد عن جبهة البوليساريو برئاسة محمد الأمين رئيس وزراء الجمهورية العربية الصحراوية الذي صرح بأنه أطلع رئيس الوزراء اليمني على كفاح الشعب الصحراوي والوضع القائم في الصحراء الغربية[٣٦].

ونجد بعض الدول قد غيرت موقفها فمنها من غاب عن التصويت ومنها من رفض وفعلا فقد بدأت المشكلة الصحراوية بين الاشقاء في الشمال الافريقي واصبح لها الاثر الكبير على العلاقات العربية والافريقية وحتى الان لم تجد المنظمات الدولية حلا يرضي الاطراف المتنازعة بالرغم من مرور اكثر من عشر سنوات على هذه القرارات .

ب - نسبة المؤيدين للتقسيم ونسبة المعارضين :

اكدت كثير من الدول على ضرورة تصفية الاستعمار ، اما المجموعة الافريقية فاعتبرت مشكلة الصحراء قضية افريقية ، ظلت الدول في بداية الامر تؤكد على ضرورة تصفية الاستعمار والمجموعة الافريقية بعد ان اصبحت مشكلة الصحراء الغربية قضية افريقية وبدأت تهم القارة الافريقية ظلت نسبة الدول التي تريد الحل السلمي نسبتها اكثر من الدول التي ترفض الحلول السلمية خلال القرارين المرقمين ٣٤٥٨ في ١٩٧٥ (٤٥ / ٣١) عام ١٩٧٦ وبعض الاحيان متساوية وكثرت

الغيابات خلال التصويت وعليه يمكن ملاحظة ذلك من خلال مواقف الدول الافريقية من الجداول الخاصة بالتصويت ومن اهم الدول التي امتنعت عن التصويت على القرار الخاص بالحل السلمي فهي الجزائر – رواندا – بنين – تيسوان – بوروندى – غينيا الاستوائية – كينيا – تنزانيا – ليسوتو – مدغشقر – موزنبيق – ساوتومى وبرنست – غانا – زامبيا – غينيا بيساو وبالحقيقة ان هذه الدول انطلقت من اعتبارات مختلفة وجاء موقفها بهذا الوضع [٣٧] وعليه فان الكثير من الدول بدأت تغير من مواقفها وتتجه نحو المشروعية الدولية ، ولا تؤيد الحلول السلمية وترفض التقسيم الذي جاء نتيجة اتفاق اسبانيا مع كل من المغرب وموريتانيا دون النظر الى حق تقرير المصير الذي تسلكه الجزائر وليبيا من ايدها .

ج – *موقف المجموعة العربية الافريقية من التقسيم :*

منذ بداية المشكلة كان موقف الدول العربية الافريقية موحدا وفيه الاجماع وتستعمل كل الامكانيات العربية الافريقية والعمل على توحيد مواقف المجموعة الافريقية في الامم المتحدة وذلك من خلال منظمة الوحدة الافريقية وكذلك استقلال الجامعة العربية من اجل ايجاد حل لمشكلة الصحراء الغربية والضغط على اسبانيا من اجل انهاء الاستعمار في الاقليم الا ان عقب رحيل اسبانيا وترك الاقليم بدء النزاع بين العرب في الشمال الافريقي وهنا نجد ان الدول الافريقية العربية انقسمت الى طرفين كل منها يدعم طرفا من اطراف النزاع وهي ، مصر ، والسودان ، وليبيا ، تونس ، والصومال ، جيبوتي ، فعندما نلقى نظرة على السلوك التصويتي على القرار المرقم ٤٥ / ٣١ في ١٧ / ١٢ / ١٩٧٦ والمتخذ في الدورة المرقمة (٣١) من قبل الجمعية العامة غير ان شدة الخلاف بين الدول الافريقية اخذت تظهر بشكل واضح للعيان حيث كان هناك المؤيد وهم الاغلبية ، وهناك الرافضون للقرار ، اضافة الى وجود عدد من الممتنعين عن التصويت الى جانب القرار كما ان اربع دول تسجل غياب لعدم الحضور . وهذا يأتي لأسباب كثيرة اهمها :

- الخلافات من الناحية الايديولوجية بين الاطراف المتنازعة .
- انسحاب اسبانيا من الصحراء الغربية .
- عقد اتفاقية مدريد دون اشراك الجزائر وجبهة البوليساريو بالموضوع .
- التأثيرات الخارجية على السياسات الافريقية والضغوط التي استعملت .
- الصراع المصري الليبي – والصراع الليبي التشادي حيث ان ليبيا لعبت دورا خطيرا في موضوع الصحراء الغربية .

كما ان المغرب ظلت على دعواها كما جاء على لسان وزير داخليتها في حزيران ١٩٧٤ ان الملك الحسن وشعبه عازمان بقوة على استرجاع الصحراء الغربية التي يجب ان تعود الى الارض الام ويعملان بجدية على توحيد القطر المغربي . وقال الوزير في منطقة طان طان – ان المملكة لن تدخر

جهدا – في سبيل تحقيق هذا الهدف ، مستعينة في ذلك بالقرارات الصادرة عن الامم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وقال انه يعتقد ان حل هذه المشكلة بالحكمة الواقعية ، والتفاهم سيفتح افاقا جديدة في العلاقات بين المغرب واسبانيا . وسوف يساعد ايضا على تقوية علاقات الصداقة بين البلدين [٣٨].

كما ان الملك اقترح الغربية. ١٩٧٤ انه يوافق على أي حكم تصدره المحكمة الدولية ، بشأن دعوى الملك – المغربي – في قضية الصحراء الغربية بل عرض موافقته ، على ان يحكم عن طريق المحكمة الدولية كمحاولة لإيجاد حل سلمي . بشان قضية الصحراء الغربية . وقال الملك ان اسبانيا ادعت ان المستعمرة الغنية بالفوسفات اصبحت منطقة متروكة – متنازل عنها – منذ ان اخذتها مدريد في القرن التاسع عشر ، وليست هناك اية ادارة او حكومة مغربية بالمنطقة وقال الملك نحن نطالب بعكس ذلك – ونحن نسال المحكمة ونطالبها بان تقدم حكمها ، فاذا اعتبرنا ان الصحراء كانت متروكة فسوف يقتل حينئذ شهادة الدول التي كانت تأخذ ما يستخرج من الصحراء [٣٩].

رؤية المحكمة الدولية ، حيث تساءلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث عشر من ايلول ١٩٧٤ امام المحكمة الدولية .. عما اذا كانت الصحراء الغربية تتبع طرفا محددا اثناء احتلال اسبانيا لها ام لا ؟ فاذا قررت المحكمة ان الصحراء كانت لها من يحكمها قبل ان تأخذها اسبانيا ، فسيكون السؤال التالي الموجه للمحكمة (انظر قضية الصحراء امام المحكمة)[٤٠].

وكانت هذه التساؤلات قد جاءت في قرار تبنته لجنة تصفية الاستعمار المنبثقة عن الجمعية في ١١ تشرين الاول وقد وافقت عليه ٨٨ دولة في مقابل عدم رفض احد وامتناع ٤٣ دولة ودعمته ٢٥ دولة عربية وافريقية تضم الجزائر والمغرب وموريتانيا [٤١].

لقد اصبحت الجزائر وعدد اخر من الدول الافريقية تسعى للحصول على الاعتراف بجبهة البوليساريو لتحرير الصحراء ، التي عرفت بالصحراء الغربية وتهدد الان كل من موريتانيا – والمغرب اللتان تديران الصحراء بالانسحاب من منظمة الوحدة الافريقية لو اعطيت هذه الجبهة – شكل حركات التحرير وقد قل عدد الدول المؤيدة للبوليساريو من ٢١ الى ١٧ دولة وعارضت ٩ دول الاعتراف . بينما امتنعت عن التصويت احدى وعشرون دولة ، وكما هو واضح فقد كان تهديد كل من المغرب وموريتانيا ، يهدف للتأثير على عملية التصويت هذه – وبعد نهاية المؤتمر قال الامين العام المساعد لمنظمة الوحدة الافريقية السيد بيترادنوس انه حول الاعتراف بجبهة البوليساريو فان شعب الصحراء الغربية لم يعلن انه شعب حر صاحب سيادة ولا كجمهورية مستقلة . ولكن هناك مجلس يمارس الشعب من خلاله حقوقه ومطالبة الحكم الذاتي – ان المشكلة الحقيقية الان هي ان الاعتراف بالحكومة والمجلس يجب ان يكون مقترنا بالسيادة [٤٢].

وكل الدول الافريقية المصوته وقفت الى جنب المغرب وموريتانيا ، اما الدول التي ترفض الحلول السلمية فهي الجزائر وليبيا ولكن نتيجة التجربة المنطقية دوليا وافريقيا وعربيا فنجد ان بعض

الدول اخذت تغير من مواقفها فمثلا كانت مصر تعمل على كل ما لديها من طاقة من اجل تسوية المشكلة القائمة بين المغرب والجزائر عن طريق المفاوضات الدبلوماسية وعلى اعلى المستويات كما ان الدعم العسكري (التسليحي) للمغرب الا انه في الوقت الحالي نجد ان مصر تقف موقفا محايدا ، وكذلك السودان ، والصومال ، كما ان ليبيا نتيجة للاتحاد مع المغرب فقد غيرت موقفها فترة من الزمن والان ايضا تغير الموقف بعد انهاء الاتحاد وهذه الدول كانت تؤثر على مواقف بعض الدول الافريقية . ومن خلال تحليل مواقف الدول الافريقية المنقسمة بين مؤيد ورافض ومعتدل ، مما له تأثير كبير على الصراع بين الجزائر والمغرب ، يظهر ذلك من خلال لقاءات القمة الافريقية بعد ان سحب ملف الصحراء الى المنظمة الافريقية مما جعل منظمة الوحدة الافريقية تصل الى مرحلة التداعي ، واصبحت هذه الدول منقسمة بين دول موالية للغرب ودول موالية للشرق مما له اكبر الأثر على استمرارية الصراع بين الاطراف المتنازعة وله اثر كبير على مواقف الدول الافريقية من مشكلة الصحراء الغربية فنجد ان بعض الدول المرتبطة بالمعسكر الغربي تساند المغرب في قضية الصحراء الغربية [٤٣].

كما ان المجموعة العربية الافريقية قد وقفت في منظمة الوحدة الافريقية وكذلك في الامم المتحدة تريد انهاء المشكلة ففي الامم المتحدة وفي الدورة (٢٧) وقفت المغرب ، والجزائر ، وتونس والسودان ، يتكلمون عن المجموعة العربية يطالبون بإنهاء الاستعمار ، وتكلم عن المجموعة الافريقية كل من موريتانيا – غانا – كينيا – تنزانيا – مالي – نيجيريا وقد اكدت وفود هذه الدول على ضرورة انهاء المشكلة الصحراوية والمطالبة بإيجاد حل لها من اجل الاستقرار والسلام في المنطقة[٤٤].

موقف المغرب الى جانب زائير لمساعدة حكومة الرئيس موبوتو في مواجهة غزو القوات الاجنبية لإقليم شابا – كما ان الرئيس نميري ارسل رسالة الى موبوتو يعلن استعداده على ارسال القوات السودانية الى زائير للوقوف الى جانب القوات المغربية والزائيرية في معاركها مع الغزاة . كما ساهم الطيارون والفنيون المصريون في حرب زائير الى جانب القوات المغربية[٤٥] .

كما ان التواجد الاجنبي في الجنوب الافريقي – مثل القوات الكوبية والفرنسية واساطيل القوتين الاعظم في المياه الاقليمية قريبا من الساحل الافريقي والقوات الموجودة في انجولا ،واقليم شابا ، والصراع الدائر بين الصومال واثيوبيا ، وخاصة بعد استقلال اقليم جيبوتي ، كما اعلن الملك الحسن الثاني ان السياسة السوفيتية في افريقيا تهدف الى الاستيلاء على مصادر الثروة الطبيعية الافريقية . وبذلك تمكنهم اضعاف وتطويق أوروبا الغربية ومن ثم تحييدها، اضافة الى الصراع في القرن الافريقي واثره على العلاقات الدولية [٤٦] ، في موريتانيا اعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية وذلك بعد اعترافها بجمهورية الصحراء ، كما اتفقت كل من المغرب وموريتانيا على صد أي عدوان يهدد استقلالهما الوطني[٤٧] ثم صرح وزير خارجية الجزائر السيد بوتفليقة استعداد بلاده للموافقة على أي مبادرة يقوم بها السكرتير العام للأمم المتحدة من اجل حوار بين كافة الاطراف المعنية بمشكلة

الصحراء الغربية ، بما فيها جبهة البوليساريو صاحبة الحق الشرعي ونذكر في هذا الاطار ايضا الوساطة الدولية وخاصة من جانب مصر العربية[٤٨] .

كما ان الدبلوماسية الجزائرية ونشاط البوليساريو تم كسب موريتانيا الى جانب الجزائر – بالوقت التي تعتبر موريتانيا شريك مع المغرب بموجب اتفاقية مدريد وتم استئناف علاقتهما الدبلوماسية[٤٩] ،بالوقت الذي طلبت موريتانيا ابقاء العلاقات مع المغرب ،كما

ان موريتانيا فتحت حوار مع جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب[٥٠] ، كما ان العلاقات الجزائرية الليبية والزيارات المستمرة بين البلدين له اثر على مواقف كثير من الدول الافريقية اما العداء المغربي الجزائري على الحدود وقضية الصحراء فقد ازم الموقف لصالح البوليساريو ،كما ان سياسة موريتانيا الجديدة جعلها تتحول من موضوع الصحراء الغربية ، وهذا التحول جعل اطراف متعددة تقوم بدور الوسيط لفض النزاع ، الا ان المغرب ظل متمسكا بحقه التاريخي واعتبر المشكلة قضية داخلية لا تقبل المساومة ، كما اكد المغرب على ضرورة مواصلة الحرب ضد البوليساريو بالرغم من اعلان موريتانيا عزمها على وضع حد لمعركتها مع الثوار ، وكان رد فعل المغرب هو الاعلان ان وادي الذهب ارض مغربية قانونيا وتاريخيا ، وكان موقف موريتانيا ان اعلن رئيس الوزراء ان بلاده قررت الانسحاب من تبريس المغربية ، ونتيجة للوساطة فقد اعلن الملك الحسن بانه على استعداد لإعطاء الجزائر ممرا على الاطلسي – لتصدير خاماتها بايسر طريق ومعه التسهيلات البحرية[٥١] .

كما ان الحبيب بورقيبة طلب اشتراكه في الاجتماع بين المغرب والجزائر[٥٢] ، الا ان البوليساريو يؤكد على ضرورة انسحاب القوات المغربية من الصحراء [٥٣]. والخلاف يدور بشكل اساسي الى كيفية تحديد هوية الصحراويين حيث فشل شيوخ القبائل في تحديد معايير اثبات هوية الاشخاص المنحدرين من اصل صحراوي الامر الذي يشير الى صعوبة مهمة الامم المتحدة في اجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية[٥٤].

جدول لعلاقات الدبلوماسية بين اطراف النزاع والدول الافريقية(٥٥)

المملكة المغربية	الجمهورية الجزائري	موريتانيا	ملاحظات
١–سفارة الجمهورية الجزائرية	انجولا	الجزائر	
٢–سفارة جمهورية مصر العربية	بنين	مصر	تقوم برعاية المصالح
٣–سفارة غينيا الاستوائية	بوروندى	الجابون	السفارة
٤–الجابون	الكاميرون	ليبيا	السنغالية
٥–غينيا	تشاد	المغرب	
٦–سفارة ليبيا	الكونغو	نيجيريا	

٧-سفارة موريتانيا	الجابون	السنغال	
٨-سفارة نيجيريا	غانا	زائير	
٩-سفارة السنغال	غينيا بيساو		
١٠-سفارة تونس	غينيا		
١١-سفارة زائير	مالي		
	النيجر		
	نيجيريا		
	الصومال		
	زائير		
	زمبابوي		
	مصر العربية		قطعت العلاقة
	السنغال		١٩٧٨
	تونس		

ان العلاقات الدبلوماسية لها الاثر الكبير في مواقف الدول الافريقية ومن خلال نظرة على جدول العلاقات الدولية الدبلوماسية بين الدول الافريقية واطراف النزاع يتبين لنا بان الجزائر لديها علاقات اوسع من المغرب وموريتانيا وهذا بطبيعة الحال جعل الجزائر تستقطب كثير من الدول الافريقية الى جانبها في المشكلة الصحراوية وتتضامن معها وتعترف كذلك بالجمهورية الصحراوية منذ اعلانها اضافة الى موقفها في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، ويظهر ذلك من خلال الصراع الذي يدور بين المغرب والجزائر[٥٦].

كما ان العلاقات الدولية لها تأثير كبير على تغيير موازين القوى بين الاطراف المتنازعة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، والبوليساريو استفادت من العلاقات الدبلوماسية التي تتمتع بها الجزائر مع الكثير من دول العالم وخاصة الدول الافريقية وما لها من تأثير على بعض المنظمات الدولية [٥٧].

يضاف الى ذلك التشابك في الامور على الصعيدين السياسي والدبلوماسي وتمسك حكومة الرباط بان الحل الوحيد الممكن لتسوية النزاع في الصحراء الغربية التي ادت الى تدهور العلاقات بين دول المغرب العربي والتي كادت ان تؤدي الى انفجار منظمة الوحدة الافريقية يكمن في تنظيم الاستفتاء لتقرير المصير دون شروط مسبقة في الاقليم الصحراوي[٥٨].

ومن هنا اوضحت اهمية العلاقات الدبلوماسية بين الاسرة الدولية حيث ان الجزائر والتي تدعم البوليساريو من خلال علاقاتها الدبلوماسية والسياسية تمكنت من تحقيق نصر سياسي كبير يظهر من

خلال عملية التصويت في الامم المتحدة ثم بعدها في منظمة الوحدة الافريقية وكذلك في حركة عدم الانحياز وكافة المنظمات الدولية . يضاف الى ذلك الاعترافات التي بلغت حتى الان بحدود ٦٣ دولة منها ٣١ دولة افريقية والبقية من دول العالم ، كل هذا يدلل بوضوح على نشاط الدبلوماسية الجزائرية ودعمها للجمهورية الصحراوية الموجودة في المنفى على أراضيها ، وبالوقت الذي حققت هذا النصر السياسي الدبلوماسي الكبير يصعب عليها تحقيق نصر عسكري لكون المغرب يملك جيشا قويا وقد تمركز في الاراضي الصحراوية ، يصعب على البوليساريو تحقيق هذا النصر لأسباب تكتيكية وامكانيات عسكرية .

الخاتمة

من خلال الدراسة يلاحظ ان المشكلة الصحراوية هي من بين عدة مشاكل يواجهها الوطن العربي وهي وليدة الاستعمار الاسباني ، ان الاستعمار لم ينسحب الا تحت الضغط العربي والكفاح المسلح الذي مارسه الشعب العربي الصحراوي بكل شجاعة .

ان المشكلة لم تكن كذلك اثناء وجود الاستعمار الاسباني فالصحراء الغربية كان ينظر لها ، انها جزء مسلوب من المغرب العربي وتحت الهيمنة الإسبانية ، ولكن بعد الانسحاب الاسباني بدأت المشكلة وظهرت على شكل خلاف امتد الى النزاع المسلح بين الأشقاء العرب .

بعد الدراسة يتضح ان الأسباب التي تدفع بالمشكلة الصحراوية ما زالت مستمرة ولم يتوصل الى حل . فالدور الاستعماري التقليدي واضح بحيث لم ترحل اسبانيا عن المنطقة دون ان تترك الفرصة متاحة للنزاع والصراع ، وهو الطعم الذي ابتلعته دول المغرب العربي ، بقصد او دون قصد ، من اجل ادخال المنطقة كلها في صراع مستمر دون امكانية التوصل الى حل سياسي ملائم او مقبول من قبل الاطراف المتنازعة .

لكن الدور الرئيسي داخل المشكلة ، يكمن بمواقف الأطراف العربية والأفريقية التي يمكنها أن تنهي النزاع وتقضي على الاحتمال القائم المتمثل في استنزاف الدماء والموارد الاقتصادية في قضايا إقليمية والاكتفاء بالمحافظة على استمرارية الحكومات القائمة بإيجاد وسائل عدة ومنها خلق المشاكل والتدخل بشؤون الدولة المجاورة وهذا ما فعلته الدول المحاذية للمملكة المغربية .ومن الأجدى لدول الجوار الارتفاع بمستوى النظر للأمور إلى مستوى احترام المصالح القومية العليا للأمة العربية(المشكلة الفلسطينية) سواء فيما بينها من جهة أو فيما بين العرب والأفارقة من جهة أخرى .

أن الدولتان العربيتان الشقيقتان اللتان تمسكان زمام الأمور فيما يخص النزاع الصحراوي ينحصر في دولتين رئيسيتين هما المغرب والجزائر وقد أدت الخلافات التاريخية والإقليمية بين الدولتين إلى تعميق الخلاف بينهما بشان مستقبل الإقليم الصحراوي وساهمت عوامل عديدة في احتدام هذا الخلاف أهمها اختلاف الأنظمة في البلدين واختلاف توجهاتها الأيديولوجية والسياسية ،واختلاف

التطلعات الوطنية لكل بلد فضلا عن توازن القوى الإقليمية بينهما باعتبارهما أهم دولتين في الشمال الغربي في أفريقيا على وجه العموم . ورغم أن موريتانيا قد تراجعت عن موقفها في النهاية (منذ نهاية السبعينات) وبدأت في احترام رغبة الصحراويين في تقرير مصيرهم (مبدأ تقرير المصير) إلا أن ذلك التراجع كان نتيجة الضعف الموريتاني وعدم قدرتها على مواصلة ومتابعة تحقيق أهدافها الوطنية والإقليمية بالصحراء، أكثر مما يرجع إلى الالتزام بالمصالح القومية العربية واعتبارات المشروعية الدولية ،على الرغم من الغموض والتناقضات التي تبدو على مشكلة الإقليم الصحراوي ، الا اننا نلاحظ ان المصالح الداخلية والضغوط الخارجية هي المحرك لسير سياسات دول المغرب العربي من مشكلة الصحراء الغربية .ومن خلال متابعة المشكلة الصحراوية توصل الباحث الى ثلاث نتائج لحل مشكلة الصحراء وهي :-

اولاُ:- الاعتراف باستقلال الجمهورية الصحراوية

ان هذا الاختيار يمثل بديل ثان لإنهاء المشكلة الصحراوية – ورغم ان الاستقلال امر وارد ويمثل مطلب صحراوي مشروع دوليا ورغم اعتراف الأغلبية الأفريقية بعضوية الجمهورية الصحراوية داخل منظمة الوحدة الأفريقية واعتراف عدة دول خارج افريقيا بها . الا ان الاستقلال امر غير متوقع فهناك تحديات أمام ذلك أهمها السيطرة المغربية سيطرة تامة وفعالة على الإقليم الصحراوي وقدراتها العسكرية الكبيرة التي تمكنها للدفاع عن الصحراء ،ان كثير من الشعوب العربية أدركت بان شعوبها لا ترضى بسياسات حكامها وترغب بوحدة المملكة المغربية بصحرائها الغربية، كذلك بدأت عدة دول تتراجع عن اعترافها بجمهورية الصحراء واعترافها بأنها تسرعت باعترافها .

ثانياً: – ذاتية الصحراء في شكل من أشكال الاتحادات الأفريقية

ان هذا الاختيار هو المقبول ، لصعوبة حل المشكلة بالحلول السابقة ولعظمة الاستنزاف التي عانت منه المنطقة واستبعاد الوحدة وتكريس التجزئة بعد العهد الاستعماري الذي ولد حالة النزاع بين دول المنطقة ، ودخول الاطراف الرئيسية بالنزاع وهي المغرب والجزائر اضافة الى موريتانيا في النزاع . وفي ضوء ذلك يمكن للصحراء ان تتمتع بوضع دولي في ضل الاستقلال مع ربط دول المنطقة الأربعة (المغرب – الجزائر – موريتانيا – الجمهورية الصحراوية) برابطة اتحاد او تعاون اقليمي في ظل المغرب العربي الكبير .

ثالثا:- منظمة الوحدة الافريقية احتضنت المشكلة

خاصة وانها حصلت على دعوة اطراف النزاع ودعوة الجامعة العربية ولكن هذه المنظمة غير ملزمة في قراراتها ، ولجأت الاطراف الى الامم المتحدة التي اوصت بإقامة استفتاء لسكان الصحراء للاختيار بين الانضمام للمغرب أو الانفصال ، ويبدوا ان حل الاستفتاء هو الخيار الامثل والوحيد امام الحق المغربي بتمسكه بارضه وسيادته على شعبه امام الجهات المعارضة لحكمة المملكة وصبرها

،فتمسك المملكة بارضها بحكمة سياسية ذكية جعلت كل الاطراف ومنها البوليساريو تتفق وتستسلم لمشروع الحل المغربي والعربي والدولي بإجراء استفتاء لشعب الصحراء الغربية لتحديد خيار تجديد البيعة للمملكة وملكها وهذا ما يتفق عليه سكان الصحراء المغاربة او عكس ذك .

ان سياسات الدول المجاورة لإقليم الصحراء كانت ولا تزال تنظر الى مصالحها الخاصة البعيدة عن النظرة العامة الشمولية لمشكلة عربية ، تتنازع عليها أطراف عربية سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ، ويمكن القول بان توفر النوايا الحسنة من دول الجوار لإقليم الصحراء كفيلة بحل المشكلة ، سواء بإعادة الصحراء الى سيادة المغرب الكاملة او نيل الإقليم على نوع من الاستقلال داخل أطار المملكة المغربية .

المصادر :

(١) استولى الاسبان على الجزر الجعفرية عام ١٨٤٨ وفتحوا تطوان اثناء الحرب الاسبانية المراكشية لعامي ١٨٥٩-١٨٦٠ لكن تدخل الانكليز اعاد تطوان لمراكش ولم تحصل اسبانيا الا على منطقة افنى. للمزيد من التفصيل ينظر: لوتسكي ،تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني ومراجعة يوري روشين، دار التقدم ،موسكو ،بدون تاريخ،ص٣٤٤-٣٥٥.

(٢) فتحية النبراوي ، حمد نصر مهنا ، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر ، منشاة المعارف الإسكندرية من الطبعة الأولى ، مطبعة الأطلس القاهرة ؛ ١٩٨٣ ، ص٣٧٣.

(٣) جودة حسنين جودة ،جغرافية افريقيا الإقليمية، دار المعارف، الإسكندرية ،الطبعة الرابعة،١٩٨٥،ص ٣٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٦٧

(٥) عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية الافريقية١٩٦١-١٩٧٧ ،وزارة الثقافة والاعلام،بغداد،١٩٨١،،ص٣٢٠-٣٦٠. لمزيد من التفصيل ينظر: احمد صوار، مؤتمر القمة الافريقي وما بعده، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة، ١٩٦٣، ص١٧-٢١.

(٦) للمزيد من التفصيل ينظر: منظمة الوحدة الأفريقية ،قرارات وتوصيات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣ ،جمهورية مصر العربية ،وزارة الخارجية المصرية ،١٩٨٥ .

(٧) بطرس غالي ،خطة للسلام ،نيويورك ، الأمم المتحدة، الطبعة الثانية،١٩٩٥ ، ص٢٢.

(٨)منظمة الوحدة الأفريقية ، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة ، الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣ ، وزارة خارجية مصر العربية ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٥ ،ص٣٦ .

(٩) جهاد عودة ، المصدر السابق ، ص٧.

(١٠) منظمة الوحدة الأفريقية، قرارات وتوصيات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص٧٣.

(١١) المصدر نفسه، ص ٤٠.

(١٢)علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٠، ص٣٥٢ .

(١٣) الحوادث، لندن، العدد ١٢٠٩، ١٩٨٠/١/٤، ص١٩-٢٠.

(١٤)منظمة الوحدة الأفريقية، قرارات وتوصيات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(١٥)حسن الابراهيم، د.عزيز شكري، د. يوسف عباس، جولة في السياسة الدولية ،بيروت ، الدار المتحدة للنشر ،١٩٧٤ ، ص٢٦٥ .

(١٦) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، أضواء على الصحراء الغربية والمناطق العربية المحتلة من قبل الاستعمار الإسباني ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(١٧) السياسة الدولية ، العدد ٤٤ ، ١٩٧٦ ، ص٢٥٤ .

(١٨) منظمة الوحدة الأفريقية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية، المصدر السابق ص٥١٦ .

(١٩) العرب وأفريقيا ، بحوث نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، بدون تاريخ ، ص١٥٠.

(٢٠) منظمة الوحدة الأفريقية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية، المصدر السابق ،ص٧٢٨ .

(٢١) باسل نصيف جبر، تاريخ السودان السياسي ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ،٢٠٠٤،ص١١٤.

(٢٢) العرب وأفريقيا ، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٢٣)مركز دراسات الوحدة العربية – يوميات ووثائق الوحدة العربية ، ١٩٩٦، ص١٢٥ .

(٢٤) للمزيد من التفاصيل ينظر :

Tony Hodgen ; Western Sahara , The Roots of adesert – war (U.S.A: Lawrence Hill &company, 1983, P. 308 .

(٢٥) Tony Hodgen ; western , the Roots of adesert war, op, cit.,p.315.

(٢٦) عامر، لطان ، ود. عائشة راتب ود. صلاح عامر ، القانون الدولي العام ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ص ٤١-٤٦ .

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٥٢ .

(٢٨) جريدة المساء المصرية ، طان طان ، البعثة الدولية في الصحراء الغربية " ، يلتقي بزعماء الصحراء لإعداد تقرير الجمعية العامة ، صادرة في ٢٦ / ٥ / ١٩٧٥ .

(٢٩) David Lynn price, "conflict in the Maghreb", in: conflict studies, no.127, February, 1981, pp . 2-4 .

(٣٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: قرار الجمعية العامة ٣٠٦١ الدورة ١٩٧٣/١١/٢/٢٨، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم القرار٣٤٥٣ بتاريخ ١٩٧٥/٢/١٠.

(٣١) للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال كشك، المسيرة الخضراء: ملحمة ملك وشعب (لندن، الطبعة الأولى ١٩٧٦، ص ٣٣٢-٣٤٤ .

(٣٢)المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٣٣) المصدر نفسه، رقم (٢١) ص ٢٠٠.

(٣٤) برقيكشك، من الامين العام للمؤتمر الاسلامي ، حسن التهامي (المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية – سفارة المملكة المغربية بالقاهرة – بدون تاريخ) .

(٣٥)جلال كشك ، المسيرة الخضراء ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠-٢٢٥ .

(٣٦) مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٠ ، ص١٢٣.

(٣٧) جلال كشك ، المسيرة الخضراء ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٣٨) Africa Research Bulletin , Covering June , 1-3 , 1974 . Vol . 11 , No. b. July 15 , 1974 , pp . 3279 - 3280 .

(٣٩) Africa Research Bulletin , Covering June , 1-3 , 1974 . Vol . 11 , No. b. July 15 , 1974 ; p. 3379 .

(٤٠) Ibid , p . ; 3474 .

(٤١) Ibid ; p. 3475 .

(٤٢) Africa Research Bulletin , Covering June , 1-3 , 1974 . Vol . 11 , No. b. July 15 , 1974 ; p. 618 .

(٤٣) Tony Hodges ; Western Sahara ; Op . Cit ; pp . 308-310 .

(٤٤) للمزيد من التفاصيل ينظ٤٨،امعة الدول العربية ، تقرير الوفد الدائم لدى الامم المتحدة، المصدر السابق ، ص٦ – ١٤.

(٤٥) السياسة الدولية العدد ٤٨ ، شباط ١٩٧٧ ، ص ٢٢١ .

(٤٦) المصدر نفسه، العدد ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، ٢٢٨. .

(٤٧) المصدر نفسه، العدد ٥١ لسنة ١٩٧٨ ص ٢٢٨ .

(٤٨) السياسة الدولية، العدد ٥١ لسنة ١٩٧٨ ، ص ١٤٨ .

(٤٩) مركز دنفسه،الوحدة العربية – يوميات ووثائق الوحدة العربية لسنة ١٩٧٩ ص ٢٩ .

(٥٠)المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

(٥١) المصدر نفسه، ص ١٥١ .

(٥٢)المصدر نفسه، ص ١٥٩ .

(٥٣)مركز درانفسه،وحدة العربية – يوميات ووثائق الوحدة العربية لسنة ١٩٧٩، ص ١٦٠–١٦١ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ١٩٩٢ ، ص ٤٥ .

(٥٥) للمزيد من التفاصيل ينظر :

The Europa Yearbook ; World Survey , Vol , 1 , 1986 , pp. 320- 335.

(٥٦) جريدة الوطن ، لوموند الفرنسية ، نزاع الصحراء ، بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨٥ .

(٥٧) روز اليوسف ، محمد عبد العزيز امين عام جبهة البوليساريو ، المفاوضات بشرط سبق لإجراء الاستفتاء ٢٣ / ٤ / ١٩٨٤

(٥٨) الدستور ، محمد بيلان ، قضية الصحراء الغربية تنعقد وتزداد تأزماً في ٥ / ١٢ / ١٩٨٤ .